

## البعد الاستراتيجي للتكوين الأكاديمي للمترجم

عز الدين المخزومي  
مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن  
جامعة وهران 1 - الجزائر -  
azz.mekhzoumi@gmail.com

### ملخص:

أصبح للمترجم دور فعال في كل المجتمعات، وتكاثر الطلب عليه، في كل مجالات العلوم والمعرفة، وأصبحت الدول تهتم به وترى فيه عاملا استراتيجيا لنقل مختلف العلوم والمعارف التي تحتاجها لبنائها الحضاري ومواكبة العصر في كل تطوراته وكل إنجازاته، ومن هذا المنطلق راحت الجامعات تضع البرامج العلمية لإعداد المترجم الكفاء. لقد اهتمت دراسات كثيرة بالتعريف بالمترجم ودوره في إطار رؤية جديدة معاصرة وحددت صفاته واشترطت فيه التخصص والإلمام بالمصطلحات، والأمانة في نقله للمعاني والأفكار. ومن أبرز الأبعاد الإستراتيجية لتكوين المترجم ورسم صورة ثقافية في إطارها الشمولي الواسع الذي يؤهله لأن يكون مترجما ناجحا شاعرا بدوره الاستراتيجي في التنمية الثقافية في الأمة، هي إعداده إعدادا ثقافيا أكاديميا واعيا، يجعله متصيذا للمؤلفات التي سيترجمها لكوته يرى فيها بعدا ثقافيا أو علميا أو فكريا، يسهم في بناء المجتمع أو الأمة.

**كلمات مفتاحية:** بعد؛ إستراتيجية؛ تكوين؛ مترجم؛ حضارة، ثقافة.

لم تفقد الترجمة - منذ القدم - دورها الفعال في البناء الحضاري للأمم والشعوب، والتقريب بينها فهي السبيل الأوحى لنقل ثقافات وعلوم الآخرين إليها، وهي مفتاح للفكر لكي يستتير ويكتشف أسرار الحياة والعلوم، التي تفتح له أبوابا جديدة للبحث والإبداع الذي به يتم التأسيس الحضاري، بكل أبعاده الثقافية والفكرية والسياسية

والاجتماعية والفنية والعلمية... وهي الوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها والتوقف عن ممارستها، لأن ذلك يعني الانغلاق والانطواء عن الذات والتفوق الذي يؤخر الأفراد والمجتمعات عن متابعة مسارات الفكر الإنساني المتواصلة في كل مجالات الحياة ..

ولقد أكدت الدراسات التاريخية هذا الاهتمام الواسع بها منذ الأزمنة القديمة، حيث بينت أنّ أقدم آثار الترجمة تعود إلى (عام 3.000 ق.م)، وذلك في "عهد المملكة المصرية القديمة في منطقة الشلال الأول، حيث عثر على كتابات بلغتين"<sup>1</sup>. وعرف الغرب أهمية الترجمة في عام (300 - ق.م) "حين أخذ الرومان عدّة عناصر من الثقافة الإغريقية [...] تشتمل على كامل النّظام الديني"<sup>2</sup>. كما اعتبرت هذه الدراسات "حجر رشيد" "من أشهر أعمال الترجمة التي وصلت إلينا من العالم القديم"<sup>3</sup>.

وذكر (يوجين نيدا ) أنّ أهل بابل في حوالي سنة (2100 - ق.م) كانوا يتكلمون عدّة لغات، الشيء الذي جعلها عاملا في إيجاد "رابطة من النساخ الذين يترجمون المراسيم الصادرة من مختلف اللغات"<sup>4</sup>. وقد انحصر جزء من عمل هؤلاء المترجمين القدماء في "جمع وتصنيف قوائم من الكلمات في مختلف اللغات، إذ إن بعض هذه المعاجم حُفظ على رُقْمٍ طينية مسمارية في مختلف المواقع الأثرية [...] التي تنتسب إلى فترات تاريخية مختلفة"<sup>5</sup>

وقد عرف العرب، منذ جاهليتهم، دور الترجمة وأهميتها في الاتصالات بالشعوب المحيطة بهم، والتعامل معها وكسب معارفها، وكانت التجارة أهم وسيلة للاتصال، إذ كانوا - أي التجار - "يخرجون بتجارهم قوافل عظيمة، فيها المترجمون الذين يعرفون لغة من يتعاملون معهم، ولقد كان هؤلاء المترجمون واسطة للتعارف بين

التجار والأجانب"<sup>5</sup>. الشيء الذي أكسب العرب معارف كثيرة، وكلمات فارسية، ورومانية، ومصرية وحبشية.

وتركزت حركة الترجمة في العصر الجاهلي، كما استخرجها أورك زيب الأعظمي من كتب تاريخ العرب قبل الإسلام، وحصرها في ستة محاور، لخصناها في الآتي:

1 - العلاقات الشخصية: مثل زيارة الأعشى للحيرة وأرض النبط والعجم، ولقاء امرئ القيس مع القيصر.

2 - العلاقات التجارية: تمثلت في علاقات قريش التجارية القديمة مع الهند والصين والفرس والروم والحبشة وحكومة الحيرة والغساسنة، حيث صارت مكة محطة على طريق القوافل... وكما نعلم من القرآن الكريم هو أنهم أصحاب رحلة الشتاء والصيف، وقد عرفت لغتهم كلمات كثيرة ليست من أصول عربية...

3 - العلاقات الدولية: تمثلت في العلاقات السياسية وتبادل الشعراء، مثل عدي بن زيد الذي عمل سفيرا لهرمز بن أوشروان، خلفه ابنه من بعده في هذا المنصب وخلفه أخوان له...

4 - الدين: وقد كان له دور كبير في إحياء هذه الحركة، مثل جعل البيزنطيين كنائس في بلاد العرب، قامت بدور كبير في التبادل الثقافي، بنقل المبشرين للتراث اليوناني والآرامي إليها...

5 - الطلاب: إرسال الجاهليين لأبنائهم إلى بلدان أخرى لتعلم اللغة والطب والفلسفة وغيرها من العلوم، مثل الحارث بن كلدة وابنه النضر اللذين سافرا إلى فارس للتعلم في مدرسة "جنديسابور"، وكانت المدارس آنذاك تدرس بالفارسية أو السريانية أو اليونانية..

6 - وجود الكلمات: وردت كلمات في شعر الجاهليين كامرئ القيس والنايعة، مثل كلمة "زبور" وهي كلمة عبرية، و"السجنجل" كلمة رومية تعني المرأة، و"أس" وطيلسان وnergis ودرهم وقلوس وقنطار وتابوت.<sup>6</sup>

وعرف صدر الإسلام حركة الترجمة، ويذكر أنّ الصحابة قد تعلموا من اليهود والحبشيين والفرس والبيزنطيين - المقيمين في مكة والمدينة - لغاتهم، لأنهم كانوا يتكلمون بها، وكان زيد بن ثابت يجيد الفارسية والرومية (اليونانية) والقبطية والعربية، وكان يترجم للرسول ﷺ .. كما كان عمرو بن العاص يعرف السريانية، وكان الرسول ﷺ يدعو المسلمين إلى تعلم اللغات، وهذا في قوله : "من تعلم لغة قوم أمن شرهم"، والحديث قياس "من تعلم لغة قوم تعلم علمهم..."<sup>7</sup>

كما عرف العصر الأموي حركة الترجمة التي اقتصر على ترجمة العلوم العلمية كالصناعة والطب والنجوم<sup>8</sup>، ومن أبرز المترجمين ترجمة الدواوين التي تمت في عصر الحجاج من الفارسية إلى العربية...

وأما العصر العباسي فهو العصر الذي نشأت فيه حركات كبرى للترجمة شجعها الخلفاء وانضم إليها العامة، وقامت بترجمة الكتب العلمية كالطب والفلك والرياضيات، وكذلك كتب الفلسفة والمنطق وترجمة كتب الأدب من الفارسية<sup>9</sup>، وفي ظلّ تطوّر هذه الحركة ظهرت مدارس في الترجمة<sup>10</sup>، وتميّز المترجمون بالمهارة في اللغة، واشتروا شروطا علمية في المترجم وثقافته، تنحصر في الآتي:

(1) أن يكون المترجم مطلعاً، اطلعا واسعا على اللغتين (اللغة العربية التي يترجم منها واللغة التي يترجم إليها) .

- (2) أن يكون قادرا على فهم وشرح الموضوع الذي يترجمه ..
  - (3) أن يبحث عن النسخة الأصلية للكتاب الذي يريد ترجمته.
  - (4) أن يعيد النظر في الترجمة مرارًا وتكرارًا كي ينفحها وبعجلوها ..
  - (5) وأخيرًا، من سرّ نجاح هذه الحركة الترجمية، هو أنّ الخلفاء كانوا يأمرّون المترجمين بترجمة كتاب واحد، ثم يقومون باختيار الجيد منها والصحيح، وهذا العمل يعكس اهتمام الخلفاء الكبير و الدقيق بالترجمة (11).
- والإستراتيجية الواعية التي خططوا لها من أجل نشر الفكر العلمي الصحيح الذي يكون الدعامة المتينة للبناء الحضاري الذي يقودونه.

وأفرزت هذه الإستراتيجية العلمية أنواعًا للترجمة عكست توجهات المترجمين في ميدانها الفسيح، وقد أحصى أورنك زيب الأعظمي في دراسته لحركة الترجمة في العصر العباسي اثنتي عشرة ترجمة، تشكل أنواع الترجمة كافة، لخصناها في الآتي:

**1- الترجمة الحرفية:** تعني أن نضع كلمة في موضع كلمة، بحيث لا نبالي في هذه العملية بالانتظام والارتباط..

**2- الترجمة الأدبية:** أو الترجمة المعنوية، هي أن يأتي المترجم بجملة تؤدي معنى الجملة التي يريد ترجمتها دون مراعاة أن تتساوى كلماتها ولا أن تطول أو تقصر، فالمراد هنا أداء المعنى بأيّ طريق كان ...

**3- الترجمة الحرة:** كان هذا النوع شائعًا في العصر العباسي، وهي أن يقرأ المترجم النّص الأصلي ولا يراعي عدد الكلمات بل ينقل المراد بكلمات وتعابير من اللغة المرادة، وهي تقتضي التوضيح في مكان يشكّل على القارئ فهمه، ولكن في النّص المترجم نفسه لا خارجه ...

4- الترجمة التلخيصية: هي أن يقرأ المترجم فقرة من فقرات النص الذي يريد ترجمته فلا ينظر إلى كلماته بل إلى المعنى المراد منه ثم يذكر هذا المعنى بكلمة وجيزة بحيث يُمكنه أن يعمل كتاباً ملخّصاً من الكتاب الأصلي، ويمكن أن نسمي هذه الترجمة "الترجمة الانتزاعية"...

5- الترجمة التشريحية: وهي أن يترجم المترجم النص ثم يقوم بإيضاح وشرح في موضع يحتاج فيه إليه، فهو يضيف شيئاً وينقص آخر وذلك لكي يصير النص واضحاً جلياً للقارئ الذي لا يستطيع حلّ اللبس...

6- الترجمة المباشرة: أو الترجمة الشفهية، هي أن يقرأ المترجم النص ثم يترجمه من فوره، وهذا النوع من الترجمة صعب جداً ولا يستطيع أن يقوم به إلاّ الذي تدرب على هذه العملية أو الذي هو بارع في هذا الفن مع براعته في اللغتين، وكان في العصر العباسي من يترجم بهذه الطريقة...

7- الترجمة الاستفادية: هي أن يضع المترجم النص الأصلي أمامه ثم يعدّ منه كتاباً، تسمى هذه العملية "الترجمة الاختيارية" أيضاً، فإنّ الكاتب يختار من الكتاب نصوصاً، ويجعل منها كتاباً آخر يوقعه باسمه، وهذا النوع من الترجمة كان معروفاً في العصر العباسي...

8- الترجمة التحليلية: هي أن يقوم المترجم بترجمة النص ثم يحلله بحيث يتضح معناه وتتحل مشكلاته، ومن نوع هؤلاء المترجمين الفيلسوف يعقوب الكندي...

9- الترجمة التطبيعية: هي أن يترجم الكاتب النص بحيث يصوغه في قالب لغوي لا يشعر معه أحد بأنّه نص مترجم، ومن مَهرة هذا النوع من الترجمة حنين بن إسحاق...

**10- الترجمة الجامعة:** هي أن يأخذ المترجم عدّة نسخ من كتاب واحد ثم يجعل منها نسخة تامة تجمع كلّ ما اختلف في هذه النسخ، وبعد ذلك يضيف إليها ما تفرّق منها في مصادر أخرى...

**11- التعريب:** ويسمى التهنيذ أو التفريس، وهو عملية في الترجمة يصوغ فيها المترجم الكلمة في قالب عربي أو هندي أو فارسي، وبهذا يسهل للقارئ قراءتها والتلفظ بها، وهذا محمود ومقبول، وذلك مثل قولنا بيداغوجي، فسيولوجي، بسيكولوجي، أنثروبولوجي...

**12- وأخيرا "الترجمة الكاذبة":** ظهر هذا النوع من الترجمة في العصر العباسي، نتيجة لكثرة الترجمة ومردودها المادي من الخلفاء الذين كانوا يشجعونها، فكان المترجمون يترجمون الفصل من الكتاب ويسمونه كتابًا، أو يبدلون فيه شيئا ويجعلونه في كتاب مترجم ويعلنون بأنّه ترجمة، أو يترجمون فصلاً من كتاب مؤلف وينسبونه إلى مؤلف آخر قائلين بأنّه مؤلف...<sup>12</sup>

لا شك أنّ ما يخرج به القارئ، بوقفه عند أنواع الترجمة، بكلّ توجهاتها يدرك أنّ العصر العباسي هو العصر الذهبي الذي قامت الترجمة فيه بتطوير الفكر الإسلامي، الذي تكاملت فيه كلّ عوامل البناء الحضاري السليم، وعرف ازدهارا في كلّ جوانب الحياة، وكان ذلك بدورها - أي الترجمة - "في التعرف على علوم شعوب وحضارات أخرى واقتباس كلّ ما يناسب الفكر الإسلامي [...]"، وعادة تزدهر في عصور الحرية<sup>13</sup>. هذا الازدهار الذي كان وراءه الخلفاء الذين أغدقوا الأموال، دون توقف أو تراجع، على المترجمين، الذين ظهرت آثار ترجماتهم في تطوّر ونضج العلوم وبخاصة منها الطب وعلومه.<sup>14</sup>

وعلى الرغم من التطوّر الذي عرفته الترجمة - بكلّ أنواعها - في هذا العصر فإنّ التاريخ، كما ذكر أورتك زيب، لم يذكر أنّ واحدا

من المترجمين قد ألف كتابًا خاصا في نظرية الترجمة، كما أنهم لم يذكروا المشاكل والصعوبات التي واجهوها في ممارساتهم لها، وهذا يعدّ من السلبيات التي سُجّلت على حساب الثقافة الترجّمية آنذاك، هذا إلى جانب بعض النقائص التي لوحظت على الإنتاج الترجّمي، مثل إغفال المترجمين لذكر سلسلة اللغات التي ترجم منها، وذلك مثل ترجمة كتاب "كليلة ودمنة" الذي ألف باللغة "السنسكريتية"، ثم ترجم منها إلى لغة "التبت" ثم ترجم إلى الفارسية القديمة، ومنها ما ترجم إلى العربية، ثم تُبِت بعد مقابلة النسختين، أنّ هناك خلافا كبيرا بين النسخة الفارسية والنسخة العربية، عكسته كثرة الأخطاء والحذف والزيادة، ويعود ذلك إلى أنّ الترجمة من الترجمة، قد تقع في الخطأ والخلاف. هذا إلى جانب فقدان الكتاب الأدبي في ترجمات المترجمين من اليونانيين... والسبب يعود -في هذا الإطار- إلى أنّ المسلمين يرفضون ترجمة أدب تغذية الوثنية.<sup>15</sup>

أما في العصر الحديث قد عرفت الترجمة ازدهارًا عالميًا لم يسبق للعالم - في نظرنا - أن عرفه بهذه الصورة التي هو عليها، بحيث أصبحت وسيلة التواصل اليومي بين أفراد الإنسانية، وبخاصة في مجالات الإعلام ومجالات العلوم المختلفة. لقد قرّبت بين الشعوب وجعلت العالم قرية صغيرة، ينتشر فيها الخير بمجرد الإعلان عنه، وقوّت الفضائيات دورها وانتشارها، بحيث لا يمكن لأحد حصر مجالاتها...

ولهذا، أصبح للمترجم دور فعال في كلّ المجتمعات، وتكاثر الطلب عليه، في كلّ مجالات العلوم والمعرفة، وأصبحت الدول تهتمّ به وترى فيه عاملا استراتيجيا لنقل مختلف العلوم والمعارف التي تحتاجها لبنائها الحضاري ومواكبة العصر في كلّ تطوّراته وكلّ



إنجازاته، ومن هذا المنطلق راحت الجامعات تضع البرامج العلميّة لإعداد المترجم الكفاء.

لقد اهتمت دراسات كثيرة بالتعريف بالمترجم ودوره في إطار رؤية جديدة معاصرة تضعه - كما يقول محمد عناني- "في موضعه الصحيح، في ضوء علوم اللغة الحديثة وفلسفاتها ونظرياتها التي كثرت لا لتفرّق بل لتجتمع على ما أود أن أقوله"<sup>16</sup>. ومن هنا، جاء تعريفه مبيناً أنّ "المترجم كاتب، أي أنّ عمله هو صوغ الأفكار في كلمات موجهة إلى قارئ، والفارق بينه وبين الكاتب الأصلي هو أنّ الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره، بل هي أفكار سواه. ومن الغريب أن يكون هذا الفارق مدعاة للحط من شأن المترجم في بلادنا، بل على ما في الكتابة بالعربية من صعوبة تثني الكثيرين عن محاولتها، فأنا أرى - كما يقول - أن نُقل أفكار الغير أعرس من التعبير عن آراء المرء الأصلية؛ فالكاتب الذي يصوغ أفكاره الخاصة يتمتع بالحرية في تطويع اللغة لتلائم هذه الأفكار، بل وتطويع الأفكار لتلائم اللغة"<sup>17</sup>.

إنّ محمد عناني - هنا- يريد أن يسمو بشخصية المترجم التي لا تقلّ قيمة عن شخصية كاتب النصّ الذي يترجمه، بل هو في ترجمته يعيش معاناة أعظم من معاناة الكاتب نفسه ذلك لأنّ عملية نقل أفكار الغير - كما ذكر- أعرس من التعبير عن آراء المرء الأصلية التي يصوغها دون قيود.

وحددت دراسات أخرى صفات المترجم الناضج، وذلك بدءاً بإجادته للغة التي ينقل منها واللغة التي ينقل إليها، مع الإلمام الكامل بقواعدها وبلاغتها ومترادفاتها، ويشترط فيه التخصص والإلمام بمصطلحاته، والأمانة في نقله للمعاني والأفكار، واستخدامه أسلوباً يشبه أسلوب النص المترجم، ويكون صبوراً، يحسن الصياغة

والمراجعة واستخدام المراجع والمعاجم، واسع الاطلاع ومواكبا لمستجدات العصر، مطلقاً على الكلمات والمصطلحات الجديدة التي دخلت المعجم العربي، مثل: العولمة، مساعدات لوجستكية، والتكامل الإقليمي ... وغيرها<sup>18</sup>.

وراحت الدراسات المعاصرة، تحدّد الخطوات المنهجية للترجمة الناجحة انطلاقاً من قراءة النصّ - الذي يريد المترجم أن يترجمه - القائمة على الفهم الجيد للمعنى وجلائه في الذهن، وإعداد المعاجم - المتخصصة - والموسوعات المساعدة على حسن الترجمة\*، والحرص على تقنيات بناء الجملة واستعمال علامات الترقيم بصورة صحيحة، وحسن اختيار الألفاظ والتعبيرات المناسبة، وقراءة النص المترجم وتصويب أخطائه اللغوية والنحوية والأسلوبية والالتزام بحدود النصّ وعدم الحذف والاختصار أو الإطالة أو الإسهاب أو استعراض القدرات اللغوية، لأنها كلّها تخلّ بالنص وتطعن في أمانة المترجم<sup>19</sup>.

وركزت هذه الدراسات على البعد التطبيقي للترجمة، كما ركزت على البعد النظري لها، واضعة خطة لتعليم المترجم - وبخاصة المبتدئ - كيفية القيام بترجمة نصّ من النصوص، بطريقة عملية تطبيقية، قائمة على تبني الأساليب والقواعد النحوية والصرفية والضمائر ونوع الجملة (اسمية كانت أو فعلية)، وركزت دراسات كثيرة على الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المترجمون - المبتدئون منهم بالذات -، وكان كلّ ذلك بتقديم نماذج تطبيقية، وقد أعدت معاجم خاصة بهذه الأخطاء<sup>20</sup>.

وقد نبه (جورج موانان) في كتابه "اللسانيات والترجمة" إلى الأسباب الحقيقية لصعوبة الترجمة، التي يرى أنها ليست صعبة عند الذين يتقنون لغتين تعلمهما في نفس المكان والزمان ومارسهما

ممارسة يومية، وذلك "لأنهم وجدوا روابط مباشرة بين الكلمات والأشياء التي تعبّر عنها الكلمات تعبيرًا حيًّا في مكان العمل"<sup>21</sup>. أي، أنهم اكتسبوا بالممارسة اليومية العلاقة الحيّة بين الكلمات في مجالات الاستعمال اليومي، بصورة تطبيقية متواصلة بين اللغتين، وهذا أكبر عامل يسهل لهم عملية الترجمة، ولكنّه يرى أنّ صعوبة الترجمة تظهر "عندما نتعلم لغة ولا نمارسها بطريقة مباشرة في الحوار، بمعنى أن ينصبّ عملنا على اللغتين وعلى الكلمات وعلى الجمل بعيدا عن الموقف أو السياق"<sup>22</sup>، وهو بهذا يؤمن بأنّ سهولة الترجمة تكمن في الاستعمال المستمر للغة الأمّ واللغة المكتسبة، في الحوار اليومي الذي يجلي معانيها بصورة حيّة متطابقة.

وركزت دراسات على المصطلح الذي يعد العمود الفقري للغة التخصص، وكلنا يعرف أنّ لكلّ تخصص مصطلحاته الخاصة، التي باستيعابها يوفّق المترجم بين عناصر النصّ المترجم، وكلّ متطلباته بلغة عالمية، لأنّ المصطلحات تُترجم - في حالة وجودها - بمصطلحات تقابلها وتتطابق معها في اللغة المترجم إليها، بعيدا عن كلّ التأويلات والأساليب الإنشائية<sup>23</sup>.

واهتمت الدراسات الجامعية، في إطار نظرية الترجمة، بالحديث عن الاتجاهات المعاصرة للترجمة، وقد بيّن إدوين غينتسler أنّ الترجمة قد تخلصت من "المقاربة الثنائية التقليدية" المؤسسة على وجود "نص - مصدر" و"نص-مترجم"، وفتحت آفاقا جديدة - في السنوات الأخيرة- في سنة 2001- أفرزت نظريات جديدة في حقل الترجمة، حيث - كما يذكر-: "تزامت فيه نظريات الدراسات الثقافية، والنظريات النسوية، والنظريات اللسانية الحديثة، ونظريات ما بعد الاستعمار، والنظريات التقويمية"<sup>24</sup>.

وهو يرى أنّها - لكثرتها- تستحيل على منظر واحد أو كتاب واحد أن يكون قادرًا "على مواكبتها جميعًا"، ورأى أنّه عمل يفوق جهد الفرد بل تكفلت به مؤسسة القديس جيروم للنشر، التي "شرعت في إصدار سلسلة تحمل عنوانًا مناسبًا للمقام هو: شرح نظريات الترجمة من أجل أن تقدم المساعدة للطلاب والباحثين في هذا الحقل"<sup>25</sup>.

ومن أبرز الأبعاد الإستراتيجية لتكوين المترجم ورسم صورة ثقافية في إطارها الشمولي الواسع الذي يؤهله لأن يكون مترجمًا ناجحًا شاعرًا بدوره الاستراتيجي في التنمية الثقافية في الأمة، هي إعدادة إعدادًا ثقافيًا أكاديميًا واعيًا، يجعله منصيذا للمؤلفات التي سترجمها لكونه يرى فيها بعدًا ثقافيًا أو علميًا أو فكريًا أو سياسيًا ... ساميًا، يسهم في بناء المجتمع أو الأمة، وهو ليس آلة صنعت للترجمة بل هو إنسان له انتماء، يشكل الوعي الاجتماعي والحضاري والثقافي والسياسي للأمة، ولهذا فهو يختار - في إطار تخصصه - الكتب الجديدة التي تخدمها وتطورها وتجعلها من الأمم الراقية.

لقد أولت لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر اهتمامًا لهذا الجانب وأقامت ندوة خاصة بـ "الترجمة والتنمية الثقافية" تعرّض فيها المتدخلون في عشرين مداخلة حول المترجم وثقافته، ودروه الاستراتيجي في "إسهامه في التنمية الثقافية" و"إعداد المترجم للمشاركة في التنمية الثقافية" و"التنمية والترجمة من الفن إلى الصناعة"...

وتأكد الدور الاستراتيجي للترجمة والمترجم في توصيات الندوة - عددها (12) - التي شارك فيها أساتذة متخصصون، بيّنوا من خلالها أنّ "الترجمة من أهم العوامل التي تؤدي إلى التنمية الثقافية بما

تقوم به من دور هامّ في فترات نهوض المجتمعات على مرّ الحقب التاريخية المختلفة...<sup>26</sup>.

نذكر من بين هذه التوصيات:

- رقم (1) - إنشاء مركز توثيقي يتبع لجنة الترجمة به معلومات عن المترجمين والكتب المترجمة، ولا بدّ أن يقوم هذا المركز بتحديد الكتب التي يجب ترجمتها حسب الأهمية، على أن يشارك في هذا المركز الجامعات والمؤسسات المعنية بالترجمة.

- رقم (2) - تنظيم ندوات متتابعة تتناول الموضوعات الهامة والخاصة بالترجمة وإعداد المترجمين.

- رقم (5) - ضرورة إلحاق مسرد بالمصطلحات الجديدة الواردة في النّص المترجم إلى العربية وأن تلتزم دور النشر بذلك عند إصدارها للكتب العلمية المترجمة من اللغات الأخرى.

- رقم (6) - إنشاء بنك المصطلحات بواسطة الحاسوب الإلكتروني لخدمة المترجمين.

- رقم (7) - رصد جائزة دولة تقديرية خاصّة بنشاط الترجمة.

- رقم (9) - ضرورة عمل برنامج لتدريب المترجمين وتنظيم حلقات نظرية وعملية لهم في الجامعات.

- رقم (10) - ضرورة تنفيذ مشروع الموسوعة العربية ومعاجم مختلفة ثنائية اللغة عامة ومتخصصة ومناشدة مجمع اللغة العربية نشر المعاجم التي تصدر عنه على نطاق أوسع.

- رقم (11) - ضرورة إصدار ثبت بيليوغرافي للأعمال المترجمة إلى العربية في كلّ البلاد العربية.

ولا شك أنّ مجلة المترجم التي يصدرها "مختبر تعليمية الترجمة وتعدّد الألسن" بجامعة وهران، والتي تقارب أعدادها - حالياً- العشرين ، قد عبرت عن أهداف وطموحات المترجمين بصورة عمليّة عبرت عنها الملتقيات العشر التي نظمها المختبر في محاور متعددة تعرضت لاستراتيجيات الترجمة: أدبية وقانونية واقتصادية... بمشاركة أساتذة متخصصين من مختلف البلدان العربية والأجنبية، أفاد منها طلبة قسم الترجمة بجامعتنا.

يَعكس كلُّ هذا الوَعْيِ بالذات الحضارية - بكلِّ أبعادها الثقافية والعلمية - التي تعبّر عن حاجة الأمة إلى فتح أبواب على ثقافة الآخر وإنتاجه الفكري، واقتباس ما يساعدنا منها على النهوض حضارياً، ومواكبة مسارات وتوجّهات العصر، مع المحافظة على خصوصيتنا التي هي سرٌّ وجودنا..

هوامش:

- 1 - جمال التوتي، فن الترجمة، الكاتب المصري، ط(2)، 2001، ص(11).
- 2 - المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 3 - المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 4 - المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- \* - لوحات طينية كتبت بالخطّ المسماري.
- 5 - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

- 6 - ينظر كتاب "حركة الترجمة في العصر العباسي"، بقلم أورنك زيب الأعظمي، دار الحرف العربي، ط (1) سنة 2005، ص (17-22).
- 7 - ينظر المرجع السابق، ص (23-25).
- 8 - ينظر المرجع السابق، ص (26-27).
- 9 - لمعرفة تطوّر حركة الترجمة في العصر العباسي، ينظر المرجع السابق، ص (28-46).
- 10 - ينظر المرجع السابق، ص (47-50).
- 11 - السابق ص (66-68).
- 12 - ينظر أورنك زيب الأعظمي، حركة الترجمة في العصر العباسي، ص (78-69).
- 13 - عامر النجار، حركة الترجمة وأهمّ أعلامها في العصر العباسي، دار المعارف، القاهرة، ص (12).
- 14 - ينظر موضوع نضج الطب وعلومه، في المرجع السابق، ص (19-27)، وينظر "نتائج الترجمة" في كتاب حركة الترجمة في العصر العباسي بقلم أورنك زيب الأعظمي، ص (79-81).
- 15 - أورنك زيب الأعظمي، حركة الترجمة في العصر العباسي، ص (108-105).
- 16 - محمد عناني، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، سلسلة أدبيات، ط (10) مصر (2008)، ص (05).
- 17 - المرجع السابق، ص (5-6).

18 - أكرم مؤمن، فن الترجمة للطلاب والمبتدئين، دار الطلائع، طبعة (2008)، ص (10-09)، وينظر محمد عناني، فن الترجمة، ص (07).

\* - لقد انتشرت الموسوعات والمعاجم المتخصصة في ميدان الترجمة، بصورة واسعة، فعلى سبيل المثال نجد أنّ أكرم مؤمن أستاذ الترجمة، قد أعدّ وحده مجموعة من القواميس المتخصصة، وهذه قائمة بها: قاموس مصطلحات الاقتصاد والتجارة (إنجليزي-عربي)، - قاموس المصطلحات السياسية (إنجليزي-عربي)، - معجم المصطلحات القانونية، مع مسرد مصطلحات الشريعة الإسلامية (إنجليزي-عربي)، - قاموس الأفعال المركبة في الإنجليزية (مع معانيها في الإنجليزية والعربية)، - معجم المصطلحات اليومية الأمريكية (إنجليزي - إنجليزي - عربي)، - قاموس المتشابهات في اللغة الإنجليزية (وهو مرجع شامل لتصحيح أخطاء استخدامات اللغة الإنجليزية مع معانيها باللغة العربية)، - معجم المترادفات والأضداد في اللغة الإنجليزية (إنجليزي - عربي)، إلى جانب ذلك نجد كتبًا أخرى تخصصت في لغة معينة، وهذا ما نراه في عنواني كتابين لعبد الحكيم أحمد الخزامي، هما: - لغة الاجتماعات (عربي - إنجليزي) - لغة التفاوض (عربي - إنجليزي)، وغيرها من المعاجم المتخصصة الرائجة التي يضيق المجال بذكرها. وكلّ هذا يسهم في تكوين المترجم ويسهل مهمّته ...

19 - أكرم مؤمن، فن الترجمة، ص (10).

20 - ينظر المرجع السابق، ص (26-11)، وينظر محمد عناني، فن الترجمة (كيف تترجم بحثًا أو رسالة)، من الفصل الأول إلى الفصل الرابع، وينظر الفصل الخاص بالأخطاء الشائعة في كتاب "صناعة الترجمة" من الفرنسية إلى العربية، إعداد جورج مديك، سلاسل "سوفنير" بيروت، (د.ت)، ص(23-12)، وينظر كتاب فن الترجمة تأليف أكرم مؤمن، ص (18-26).



21 - جورج موانان، اللسانيات والترجمة، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم، مراجعة أحمد فؤاد عفيفي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد 290، ط (01)، القاهرة (2002)، ص (40).

22 - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

23 - ينظر محمد عناني، فن الترجمة، ص (145-113)، يتكلم في الفصل الخامس من كتابه، عن التراكيب الاصطلاحية. وينظر كتابه، الترجمة الأدبية (بين النظرية و التطبيق)، الفصل الثاني "الترجمة ومستويات اللغة"، ص (45-90)، وينظر كتاب "معين المترجم" لطارق خاطر، مكتبة ابن سينا، القاهرة (2003)، وهو كتاب مكوّن من ثلاثة أجزاء تتعرض -حسب الترتيب - إلى: "الترجمة والصعوبات النحوية الخاصة" و"الترجمة ودلالة الألفاظ (السمانطيق)، أمّا الجزء الثالث والأخير، يتناول موضوع "الترجمة الحرجة". وقد وضع المؤلف برنامجا للترجمة الحرجة يتمثل في إكساب المترجم مهارات تكميلية ومكثفة في الترجمة العامة للمفردات والعبادات الأكثر غيابا عن ذهن المترجم، والتي تشكل سقطات لغوية عند ترجمتها عفويا، ثم القيام بتدريبات على المفردات اللغوية المتشابهة لفظيًا والمفردات ذات النطق الشاذ في الترجمة الفورية - ينظر كتابه، ص (115).

24 - إدوين غينتسler، في نظرية الترجمة/اتجاهات معاصرة، ترجمة د/سعد عبد العزيز مصلوح، مراجعة د.محمد بدوي، صادر عن المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ط(01)، بيروت (2007)، ينظر تقديم الطبعة الثانية المنقحة، ص(29).

25 - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

26 - ينظر "نودة الترجمة والتنمية الثقافية" (14-12 مارس 1991)، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص (151-152).

